وجعل يقول[1]:

هذا الحِمـالُ لا حِمـالُ خَيبـرْ  هذا أَبَـرُّ رَبَّنـا وأَطْـهـرْ

ثم بَنىٰ النبيُّ ﷺ مساكنَه إلى جانب المسجد باللَّبن، وسقَّفَها بِجذوع النَخل والجَريد.

وآخىٰ ﷺ بين المهاجرين والأنصار على الحقّ والمواساة فكانوا[2] يَتَوارثون بذلكَ. حتىٰ نزل قولُه تعالى[3]: ﴿وأُولُو الأَرْحامِ بَعضُهُم أَولىٰ بِبَعْضٍ في كِتابِ اللهِ﴾ فَنُسخَ ذلك بعد وقعة بَدْر.

كانت هذه المؤاخاة بعد بناء المسجد. وقيل: والمسجدُ يُبنىٰ. وقال أبو عمر بن عبد البر[4]: بعدَ قدومه المدينة بخمسة أشهر. وقيل: ثمانية أشهر.

وكان النبيُّ ﷺ قبل الهجرة آخىٰ بين المهاجرين[5]. وبلغ أصحابَ النبيِّ ﷺ بالحَبشة مهاجَرُه إلى المدينة، فرجع منهم ثلاثةٌ وثلاثون رجلًا، ومن النساء ثمان نِسْوةٍ، فمات منهم رجلان بمكة، وحُبسَ بمكّةَ سَبْعة نَفَرٍ، وانتهىٰ البقيّةُ إلى النبيّ ﷺ بالمدينة[6].

وكتب رسول الله ﷺ إلى النَّجاشيّ سنة سَبعٍ من الهجرة: أنْ يبعث مَنْ

---

(١) الشعر في ابن سعد ١/٢/٢، والبخاري ٥/٧٨، والدمياطي ق٤١، والوفا ١/٢٥٢.
الحمال: جمع حمل، وحمال خيبر: التمر والزبيب والطعام.

(٢) في الأصل: فكان. وما أثبتناه من النسخ الأخرى.

(٣) سورة الأنفال: آية رقم (٧٥).

(٤) الدرر ٩٦. باختلاف يسير في الرواية.

(٥) انظر هذه المؤاخاة في الدرر ١٠٠، وعيون الأثر ١/١٩٩.

(٦) انظر إمتاع الأسماع ٣٢٥.